

# الرد على شبهة مثل أن السيارة بدعة | معنى أن العبادات توقيفية

منصور الغامدي

العبادات ايها الاخوة والاخوات مبناها على التوقيف. فلا يصح للمسلم ابدا ان يتعبد لله الا بما شرعه الله. فليس يجوز للمسلم ولا يحق له ان يتعبد لله وان يتقرب الى الله مثلا - [00:00:00](#)

سادة يخترعها من عندي فمثلا لو قال انسان انا اريد ان اتعبد لله مثلا بالصمت اريد ان اتعبد لله مثلا بجلسة معينة. اريد ان اتعبد لله بصلاة سادسة. اريد ان ازيد بدل ان تكون في هذه الصلاة بدل ان تكون يعني فقط - [00:00:16](#)

سجود سجودين نريد ان نجعلها ثلاثة. نقول لا يجوز للمسلم ابدا ان يخترع في هذه العبادات شيئا. فان الاختراع في هذه العبادات والتعبد بما لم يشرعه الله يعد من البدع. لذلك جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حديث عائشة رضي الله تعالى عنها. من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد - [00:00:31](#)

اي مردود عليه. وفي الرواية الاخرى من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً. لذلك من خصائص العبادات التوقيف والا يعبد المسلم ربه الا بما شرعه - [00:00:51](#)

الله سبحانه وتعالى له. والله سبحانه وتعالى شرع هذه العبادات على رتبتي. الرتبة الواجبة وهذي يجب على كل مسلم ان يقوم بها. والرتبة الاخرى هي الرتبة المستحبة والمندوبة لذلك المسلم يحتاج الى ان يقوم يجب عليه ان يقوم بالامر الواجب ثم يجتهد - [00:01:10](#)

فيما شرعه الله سبحانه وتعالى من النوافل. ولا يجوز له ان يخترع عبادة جديدة من عنده. لذلك مثلا اه اذا قال انسان انا اريد ان اتعبد لله سبحانه وتعالى بان اقف في الشمس. كما ان الصوم شرعه الله وفيه امساك عن المأكولات - [00:01:27](#)

والمشروبات والجماع الذي اباحه الله. وهذه كلها شهوات محببة الى النفس فانا اريد ان امنع نفسي قياسا اريد ان امنع نفسي من الاستغلال والمكيف فاقف في الشمس والحر تعبد لله سبحانه وتعالى. مثل ما يتعبد الصائم بالامساك عن الطعام والشراب. نقول له لا - [00:01:47](#)

هذا لا يصح ابدا وتعبدك بالوقوف في الشمس ما هو الا اتعاب تتعب به نفسك. لا يقبله الله سبحانه وتعالى منك. لان وقوفك في الشمس لم يشرعه الله سبحانه وتعالى. فان كان عندك اجتهاد في العبادة - [00:02:06](#)

الصوم الذي شرعه الله سبحانه وتعالى لك. اذا اذ قمت بالواجب اجتهد في الصوم المندوب اذا قمت بالزكاة الواجبة فاجتهد في الصدقة المندوبة. اذا قمت بالحج الفريضة فاجتهد في الحج والعمرة المندوبة. اذا اذ قمت بالصلوات التي - [00:02:19](#)

فرضاها الله سبحانه وتعالى عليه. فاجتهد في نوافل الطاعات ولكن لا يجوز لك ان تختار من العبادات ما لم يشرعه الله سبحانه وتعالى له طيب لماذا قلنا ان هذا من خصائص العبادات؟ لان المعاملات يجوز للناس ان يبتكروا فيها. يجوز للناس ان يبيعوا ويشترؤا ويخترعوا من انواع الايجار - [00:02:35](#)

والبيوعات والسلم والرهونات ما لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. فمثلا لو قال انسان ان الشركات المساهمة مثلا محرمة لانها لم تكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:54](#)

قلنا لا ان الشركات هي من انواع المعاملات والمعاملات يقوم الناس فيها بما يحتاجون اليه ما يحقق اغراضهم ما يقوم بحياتهم وشؤونهم وليست هذه المعاملات توقيفية. لو جاء انسان وقال لا يحق لكم الا ان تطبقوا الشركة التي كانت في زمن النبي صلى الله

عليه وسلم وهي شركة المضاربة مثلا - [00:03:07](#)

او شركة العنان فقط ولا يحق لكم ان تبيعوا الا بالبيع الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على الهيئة التي كانت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحق لكم ان تبيعوا من خلال الانترنت مثلا نقول لا - [00:03:30](#)

ان طبيعة المعاملات هي غير طبيعة العبادات لا يحق للمسلم ان يعبد الله الا بما شرعه الله. واما المعاملات فان للناس ان يبتكروا فيها ما يحتاجون اليه مثلا البيع والشراء من خلال الانترنت. الشركات الحديثة التي يحتاجها الناس مثلا. انواع الايجارات الوظائف. المعاصرة اليوم هي نوع ذو طبيعة - [00:03:40](#)

خاصة من انواع الايجارات بيع تذاكر الطيران بيع مثلا دقائق الاتصال لا شك ان هذه بيعات مستحدثة استحدثها الناس تقوم باغراضهم اليوم. لذلك نلاحظ اخواني واخواتي ان التعاليم الشرعية جاءت في ابواب المعاملات على صفات النهي نهى الله ورسوله عن الربا. نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن - [00:04:02](#)

ظرف مثلا نهى الله سبحانه وتعالى عن اكل المال بالباطل. لماذا جاءت المعاملات التشريعات في ابواب المعاملات بطريق النهي. استنبط منها اهل العلم فائدة وهي ان الابتكار في هذه المعاملات لا محدود - [00:04:22](#)

يمكن للناس ان يبتكروا من المعاملات ما يحتاجون اليه. طالما انهم راعوا هذه المنهيات بخلاف ابواب العبادات. جاءت بالتشريعات اوامر جاءت بصفة الصلاة صفة الحج الامر بالزكاة الامر بالوضوء الامر بالاذان هذه انواع العبادات التي لا يحرق - [00:04:38](#)  
قل للمسلم ان يتعبد لله بخلافه. اذا لاحظوا الان كيف هذا الفرق بين طبيعة العبادات وطبيعة المعاملات؟ يجب ان نستحضر هذا الفرق في دراستنا للفقه لاننا ان شاء الله تعالى سوف - [00:04:58](#)

على ابواب من ابواب العبادات هذه اصول مهمة. وسوف نمر ان شاء الله تعالى باذن الله تعالى في دراسة لاحقة. على انواع من المعاملات ينبغي للمسلم ان يدرك تلك الفروق لو قال لك قائل ما حكم مثلا ان تبني بيتا بالاسمنت؟ وما هو الدليل على جواز البناء بالاسمنت مثلا؟ ما هو الدليل على - [00:05:08](#)

جواز ركوب السيارة ان الرد الطبيعي ان تقول له ان هذه من معاملات الناس التي اباحها الله وليس من العبادات الشرعية التي لا يتعبد الناس فيها الا بما شرعه الله لا - [00:05:28](#)

وانما هذه من المعاملات التي اباحها الله. ما هو دليلك انت على تحريمها؟ اذا طالما ان هذه الاشياء من المعاملات التي يتعامل بها الناس ولم يحرمها الله سبحانه وتعالى ولا رسوله - [00:05:39](#)

وليس في قياس ما حرمه الله ورسوله معنى ذلك انها على اصل الحل والاباحة. اذا بعد ان تطرقنا الى هذا اه الفرق نريد ان نلف ان شاء الله تعالى الى - [00:05:51](#)

اول ابواب كتب الفقه الا وهو كتاب الطهارة مقدمة الصلاة كتاب الطهارة ما هي الطهارة؟ الطهارة لغة هي النظافة والنزاهة. والطهارة في لفظ الشارع يراد بها معالم. المعنى اول الطهارة - [00:06:03](#)

من الشرك والطهارة من رجس المعاصي. لذلك قال الله سبحانه وتعالى انما المشركون نجس. فالشرك لا شك انه من اعظم الخبائث والانجاس التي تنجس قلب المسلم. ولا شك ان المعاصي تعتبر من الادران - [00:06:21](#)

لذلك جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اغسلني من ذنوبي وخطاياي بالماء والثلج والبرد. لان هذه المعاصي ادراان ايها الاخوة والاخوات في لفظ الشارع جاء لفظ الطهارة بمعنى التطهر من هذه الذنوب والمعاصي. لذلك قال الله سبحانه وتعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا. فلا شك ان هذه الطهارة - [00:06:39](#)

القلب طهارة معنوية طهارة من رجس الذنوب والمعاصي والادراان والشرك والكفر والعياذ بالله. كذلك جاءت الطهارة في لفظ الشارع بمعنى اخر وهو غير الطهارة من اه الذنوب والمعاصي وادراان الشرك والكفر وانما هي الطهارة الاصطلاحية التي يتحدث عنها الفقهاء في كتبهم وهي طهارة الوضوء - [00:06:59](#)

طهارة الغسل. قال الله سبحانه وتعالى وان كنتم جنبا فاطهروا. الغسل اي عمموا ابدانكم بالغسل. وهذه هي طهارة

بالمصطلح الخاص. اذا الطهارة لها معنيان الطهارة بالمعنى العام بمعنى طهر نفسك بالتوبة - [00:07:22](#)  
من الذنوب والمعاصي المعنى الآخر الوارد في آية المائدة فاطهروا اي اغتسلوا تهيئة لهذه الصلاة. مثلاً قول النبي صلى الله عليه وسلم  
لا يقول الله صلاة بغير طهور. الطهور المراد به الوضوء اي يجب على - [00:07:40](#)

ان يتوضأ ولا يقبل الله سبحانه وتعالى صلاته حتى يرفع حدثه الأصغر والكبير بالوضوء والغسل من الجنابة ان كان عليه جنابة مثلاً  
اذا هذا اصطلاح خاص بمعنى الطهارة. هناك من الآيات مثلاً قول الله سبحانه وتعالى وثيابك - [00:07:54](#)  
طهر هناك من اهل العلم من حملها على الطهارة من رجس الشرك وهناك من اهل العلم واهل الفقه من استدل بها على طهارة الثوب من  
الاقذار والنجاسات. اي النجاسات الحسية - [00:08:12](#)

وهذا معنى آخر للطهارة وهو التطهر من النجاسة الحسية. ما الفرق بين النجاسة الطهارة بالمعنى الثاني وهي رفع حدث والطهارة  
بالمعنى الثالث وهي ازالة النجاسة الحسية من البدن والثوب. هناك فرق فالطهارة بالمعنى الثاني وهي رفع الحدث هي - [00:08:27](#)  
ازالة للحدث والحدث امر معنوي. اما الطهارة بالمعنى الثالث فهي ازالة للنجاسة الحسية من بدن الانسان او ثوبه او مكانه. ما الفرق  
بين النجاسة او ما يسميه بعض اهل الفقه يسمونه الخبث والحدث. ما الفرق بين النجاسة والخبث؟ من ناحية؟ والحدث من ناحية  
أخرى. نقول - [00:08:49](#)

امر معنوي والنجاسة والخبث هي امر حسي. الحدث معنى قولنا امر معنوي. لما تنظر الى انسان هل تستطيع ان تميز هو محدث او  
ليس بمحدث لا يمكنك ان تميز هل هو محدث او غير محدث؟ ولكن هل تستطيع ان تميز فتقول انها في بدنه او على ثوبه نجاسة ام  
لا؟ نعم - [00:09:14](#)

مثلاً اذا كان على ثوبه مثلاً مثلاً على ثوب الطفل او على ثوب الام مثلاً التي ترضع صبية مثلاً شيء من بول هذا الصبي مثلاً او غائطه انا  
بس كأنه نجاسة تحتاج الى تطهير ولكن - [00:09:33](#)

الحدث هو امر معنوي وهو وصف يقوم بالبدن. لا يميز حسياً وانما الحدث مثلاً سببه مثلاً النوم. هذه احداث يرفعها المسلم بالوضوء  
والغسل. واما النجاسة فيرفعها المسلم بازالته من على ثوبه - [00:09:44](#)

او ازالته من بدنه او مكانه. وسوف نفصل ان شاء الله تعالى في لقاء قادم باذن الله تعالى انواع هذه الطهارة باذن الله تعالى والتفريق  
بين طهارة الحدث وطهارة الخبث - [00:10:04](#)

وطهارة من الشرك والاداران وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الراشدون - [00:10:17](#)